

من دفن أو استوطن دمشق من الصحابة وآل البيت

• محمد أديب تقي الدين الحصني

عدد كبير من الصحابة الأجلاء وآل البيت الأطهار سكنوا أو دُفِنوا في دمشق الفيحاء وهذه كوكبة لامعة تتشدهم:

منهم **جبل بن معاذ** قال ابن الحوراني في الإشارات انه بمقبرة باب شرقي معروف ومشهور يزار ويتبرك به.

ومنهم **جندب بن عمرو الدوسي** روى بعض حملة الأخبار أنه قدم مهاجراً إلى المدينة المنورة ثم مضى إلى الشام وخلف ابنته عند عمر بن الخطاب وقال له أن وجدت لها كفوءاً فزوجها ولو بشراك نعل والا فامسكها حتى تلحقها بدار قومها فكانت عند عمر حتى زوجها من عثمان بن عفان ثالث الخلفاء فولدت له عمر من عهد عمر وكان أبو جندب من حكماء العرب، وروى ابن عباس انه قال بلغ ابن عمرو الدوسي من العمر ثلاثمائة سنة حتى كبر ورأى البطن السابع والتاسع من الاولاد وقتل جندب شهيداً باجنادين وقيل باليرموك من أرض الشام.

ومنهم **جنادة بن مالك الأزدي** سكن مصر ثم تحول إلى الكوفة روى حذيفة الأزدي عن جنادة الأزدي انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة مع نفر من الأزد سبعة منهم أنا ونحن صيام فدعانا للطعام بين يديه فقلنا يارسول الله أنا صيام فقال هل صمتم أمس قلنا لا قال فطروا رواه ابن منده، وأخرج أبو نعيم عن مصعب عن ابيه عن جده جبارة بن ملك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من أفعال الجاهلية لا يدعهن أهل الاسلام الاستفتاء بالكواكب والطعن في النسب والنياحة على الميت ثم ذكر أبو الحسن الصنعاني من صنعاء دمشق ان جنادة مات ودفن بها.

ومنهم **الحسين بن علي بن ابي طالب** سبط رسول الله وريحانته من الدنيا وفد على معاوية وتوجه غازياً إلى القسطنطينية اخرج الحافظ عن زينب بنت رافع أن فاطمة أتت أباهما بالحسن والحسين في شكواه التي مات فيها فقالت تورثهما يارسول الله شيئاً فقال أما الحسن فله هيئتي وسؤددي وأما الحسين فقد نحلته نجديتي وجودي، فقال رضيت يارسول الله وعن صبيح بن جنادة مرفوعاً أن الله اصطفى العرب من جميع الناس واصطفى قريشاً من العرب واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من قريش واختار لي نفراً من أهل بيتي علياً وحزمة والحسن وجعفرأ والحسن والحسين، قال صاحب شذارت الذهب وفي سنة احدى وستين في يوم عاشوراء استشهد

ابو عبد الله الحسين بن علي بكربلاء عن ست وخمسين سنة ومن أسباب ذلك انه قد أبى البيعة ليزيد حين بايع له ابوه معاوية الناس فلما مات معاوية جاءت كتب أهل العراق إلى الحسين يسألونه القدوم عليهم فصار بجميع أهله حتى بلغ كربلاء موضعاً بقرب الكوفة فكتب يزيد «عليه ما يستحق من العذاب الأليم» إلى الخبيث عبد الله بن زياد بمحاربته فعرض له المذكور مع جماعته فقتلوه وجاء بعض الفجرة برأسه الشريف إلى ابن زياد وهو يقول (اني قتلت الملك المحجبا) (قتلت خير الناس امأ واباً) فغضب لذلك ابن زياد وقال اذا علمت انه كذلك فلم تقتله لألحقنك به فغضب وضرب عنقه ثم أرسله ليزيد ثم أرسل إلى البقيع إلى جنب أمه فاطمة انتهى. ونقل ابن عساكر في تاريخه بقوله بعد كلام طويل في حالة الوقعة مانصه فقاتلوه فقتل الحسين وقتل معه اصحابه ومنهم سبعة عشر شاباً من أهل بيته وأتى برأسه الشريف الى ابن زياد فأرسله ومن بقي من أهل بيته إلى يزيد بدمشق ومنهم علي بن الحسين كان مريضاً ومنهم عمته زينب فلما قدموا على يزيد أدخلهم على عياله ثم جهّزهم إلى المدينة.

ونقل ابن عساكر ايضاً في ترجمة خالد بن غفران من افاضل التابعين وكان بدمشق قال لما اتى برأس الحسين بن علي إلى دمشق وصلب بها اختفى عن اصحابه فطلبوه شهراً حتى وجدوه فسألوه عن عزلته فقال اما ترون ما نزل بنا ثم انشأ يقول

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد	متزماً بدمائه تزميلاً
وكانما بك يابن بنت محمد	قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا	في قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبّرون بأن قتلت وانما	قتلوا بك التكبير والتهلّلا

وهو غير خالد القسري من أهل دمشق الذي كان اميراً على مكة المكرمة ايام الوليد الذي كانت داره بدمشق وهي الدار الكبرى التي بمربعة القز وتعرف اليوم بدار الشريف الزيدي واليه ينسب الحمام الذي يقابل باب سنان بباب توما بدمشق.

وقال ابن حجر الهبتمي ولما انزل ابن زياد رأس الحسين واصحابه جهزها مع سبايا آل الحسين إلى يزيد فلما وصلت إليه قيل انه ترحم عليه وتَنَكَّرَ لابن زياد وأرسل برأسه الشريف وبقية بنيه إلى المدينة وقيل بل كانت الرأس في خزائنه لأن سليمان بن عبد الملك بن مروان رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام يلاطفه فسئل الحسن البصري عن ذلك فقال لعلك صنعت إلى آله معروفاً قال نعم وجدت رأس الحسين مخفياً في خزانة يزيد فكسوته خمسة أثواب من حرير وصلبت عليه مع جماعة من اصحابي وقبرته ببدي فقال له الحسن البصري هو ذلك سبب رضاه عليك، فأمر سليمان للحسن البصري بجائزه سنه فظهر من هذا ان جميع المؤرخين اجتمعت كلمتهم على ارسال ابن زياد الرأس الشريف إلى يزيد بدمشق ثم منهم من ذهب إلى انه ارسل الرأس الشريف إلى المدينة المنورة ومنهم من قال بأن يزيد وضع الرأس الشريف بخزانته شرقي جامع بني امية المسماة اليوم بمشهد الحسين، قال الشهاب المنيني أن رأس الحسين داخل

باب الفزاديس ورأسه الشريف على قوله بأنه هناك في الجانب الشرقي منه ممايلي الطريق وفي ظاهر الجدار كوة غير نافذة يقال إن الرأس الشريف وراء تلك الكوة، وقد جدد محمد المرادي وراء تلك الكوة من داخل المسجد ضريحاً لا احترام مكان الرأس كيلاً يوطأ ما يقرب منه بالاقدام وأيد هذا القول النجم الغزي في الاشارات، ونقل صاحب روضة الانام أن في أصل جدار المحراب رأس الشهيد الملك الكامل وعن يمين الخارج منه بخطوات مكان يسمى بمسجد السادات فيه كثير من شهداء الصحابة لم تعلم اسمائهم ونقل بعضهم وهو القول الضعيف بأن نقل إلى مصر.

ذكر ابن حجر والذهبي انه لما سيق حريم الحسين إلى الكوفة كالأسارى بكى أهل الكوفة فجعل زين العابدين بن الحسين يقول «الآن هؤلاء سيكون من أجلنا فمن ذا الذي قتلنا» وذكر المسعودي في تاريخه أن وقعة الحسين وقتله لم يحضرها دمشق.

ومنهم **حرملة بن الوليد بن المغيرة المخزومي** اخو سيف الله خالد بن الوليد قال ابن عساكر كان مسكنه عند دير البقروفي دمشق ديران أحدهما لخالد بن الوليد اقطعه له ابو عبيدة والآخر لأخيه حرملة مع قرية بالغوطة تعرف بدير حرملة بعد أن كاتب أبو عبيدة فيها الخليفة عمر بن الخطاب فإذن له وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يكون بعدي خلفاء وبعد الخلفاء امراء وبعد الامراء ملوك وبعد الملوك جبابرة وبعد الجبابرة «يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً» مات بدمشق ودفن في تلك القرية وقبره معروف.

ومنهم **حبيب بن مسلمة** دخل دمشق وكانت داره بها عند طاحونة السقفيين مشرفة على نهر بردى قال ابن عساكر قويت فيه الروايات انه من الصحابة وانه مات بدمشق سنة اثنتين وأربعين.

ومنهم **الحارث بن هشام بن مغيرة القرشي** ثم المخزومي اخو ابي جهل وابن عم خالد بن الوليد شهد بدرًا ثم شهد احداً مع المشركين حتى أسلم يوم فتح مكة قهراً وكان قد استجار يومئذ بأُم هاني بنت أبي طالب فأراد أخوها علي بن أبي طالب قتله فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أجرتنا من أجرت وأمنت ولما أسلم وحسن اسلامه اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائة من الأبل من غنائم حنين كما اعطى المؤلفة قلوبهم وشهد معه حنيناً وخرج في زمن عمر بن الخطاب بأهله وماله إلى الشام فمنعه أهل مكة واشتد جزعهم فلم يبق أحد منهم إلا خرج يشيعه وتوجه وكان يضرب به المثل في السؤدد وحسن التدبير، وروى الزبير بن بكار من طريق بن اسحاق في قصته سقيفة بن ساعدة حين اجتمع أصحاب رسول الله (ص) بعد وفاته يتشاورون في الخلافة بعده. وقالت الانصار للمهاجرين منكم أمير ومنا أمير قال فقام الحارث بن هشام وهو يومئذ سيد بني مخزوم ليس أحد يعدل به الا أهل السوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال والله لولا قوله الاثمة من قريش ما ابعدنا منها الانصار ولكانوا لها اهلاً ولكنه قول لاشك فيه فوالله لو لم يبق من قريش إلا رجل واحد ليصير الله هذا الأمر به.

قال الواقدي توفي الحارث بالشام في طاعون عمواس وقال غيره قتل شهيداً باليرموك من أرض الشام.

ومنهم **حرملة بن زيد الأنصاري** أخو بني حارثة روى ابن منده والحافظ أبو نعيم عن عبد الله ابن عمر قال كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاء حرملة بن زيد فجلس بين يديه وقال يارسول الله الايمان ههنا وأشار إلى لسانه والنفاق ههنا وأشار بيده إلى صدره ولا يذكر الله إلا قليلاً فسكت النبي وردد أي أعاد القول عليه حرملة فآخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسان حرملة وقال اللهم اجعل له لساناً صادقاً وقلباً شاكراً وارزقه حبي وحب من احبني وصير امره إلى خير فقال حرملة يارسول الله لي اخوان منافقان وكنت رائساً فيهم افلا ادلك عليهم فقال من جئنا كما جئت استغفرنا له كما استغفرنا لك ومن أصر على ذلك فإلهه أولاً به ولا نخرق له سترأ وقال البصري دفن بظاهر دمشق بارض الغوطة بقرب من قرية جوبر وله ضريح مفرد وعليه بناء.

ومنهم **حاث بن يزيد بن علقمة التميمي الداري** كان في وفد تميم مع الاقرع بن حابس وغيره حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة الوفود وهي سنة تسع من الهجرة وأسلم معهم وآخى النبي عليه الصلاة والسلام بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ولما اجتمعت الخلافة لمعاوية قدم الحاث وحارث بن قدامة والاحنف بن قيس وكلاهما من بني تميم وكان الحاث عثمانياً والأحنف بن قيس من أصحاب علي فأعطاهم معاوية أكثر من عطاء الحاث فرجع إليه فقال فضلت عليّ هؤلاء قال اشتريت منهما دينهما ووكلتك إلى هواك من بني عثمان فقال وأنا ايضاً اشتر مني ديني، نُقل أنه سكن الشام في خلافة معاوية ودُفن بها.

ومنهم **حجر بن عدي بن الأدبر الكندي الكوفي** وانما سمي الأدبر لانه ضرب بالسيف على البيت كان من فضلاء الصحابة مع صغر سنه ولما ولى معاوية زياد العراق وما ورائها وأظهر زياد الغلظة وسوء السيرة حتى ادى الأمر لحجر بن عدي ان يخلعه بواسطته وتابعه جماعة من اصحاب علي وشيعته ولم يخالفهم معاوية فما مضي مدة قليلة إلا انتقم منهم زياد وكتب إلى معاوية بحقهم فأمره أن يبعث بحجر بن عدي مع وائل بن حجر الحضرمي في اثني عشر رجلاً من الصحابة كلهم في الحديد فلما وصلوا إلى «عدرا» وهي قرية قريبة من الشام لاقتهم جماعة معاوية فقتلوا منهم سبعة وهم حجر بن عدي وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن قبيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي ومحرز بن شهاب السعدي التميمي وكدام بن حباب الغزي وعبد الرحمن بن حسان الغزي واستحيوا البقية فبلغ ماصنع بهم زياد إلى عائشة أم المؤمنين فبعثت إلى معاوية عبد الرحمن بن الحارث بن هشام «الله الله في حجر وأصحابه» فوجده عبد الرحمن قد قتل مع أصحابه فقال لمعاوية أين بعدُ عنك حلم ابي سفيان في حجر وأصحابه أفلا حبستهم في السجون وعرضتهم للطاعون قال حين غاب عني مثلك من قومي قال عبد الرحمن والله لاتعد لك العرب حلماً بعد هذا ابداً ولا رأياً. قتلت قوماً بعث بهم اليك اسارى من المسلمين قال فما اصنع كتب إلى فيهم زياد يشدد امرهم

ويذكر انهم سيفتقون على فتقاً لا يرقع، ثم قدم معاوية المدينة فدخل على عائشة فكان أول ما بدأ تبين قتل حجر في كلام طويل جرى بينهما لا محل لذكره هنا ثم قال فدعيني وحجراً حتى نلتقي عند ربنا ثم قال لها ما أنا قتلته بل الشاهد قتلهم، والموضع الذي قتل فيه حجر وجماعته يعرف بمرج عذرا قال ابن عبد الرزاق ذكر القاضي محمود ما حصله الصحابة الذين قتلوا في مرج عذراً في سنة إحدى وخمسين مع حجر بن عدي قيل دفنوا بمسجد القصب وقيل بمسجد السبعة خارج باب توما ونسبة السبعة اليهم لانهم سبعة في شرقية وقيل هم في غربي مسجد القصب وقيل بعدوا في محل قتلهم من غوطة دمشق والذي ظهر بان جسداهم دفن بعدوا والرؤس مع أقصاب أيديهم وأرجلهم أحضروا لمعاوية بالشام ودفنوا بمسجد الاقصاب المعروف اليوم خارج باب السلام احد ابواب دمشق وقصتهم مع معاوية طويلة مصرح بها في كتب التاريخ.

ومنهم **خزيمة بن فاتك** الصحابي الجليل دفن في الشام ولم يعلم قبره ذكره صاحب روضة الانام.

ومنهم **خالد بن سعد** أخو عمرو بن العاص قتل بدمشق رمي بسهم فمات منه ودفن ما بين باب شرقي وباب توما ذكره الواقدي في فتوح الشام.

ومنهم **خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخرومي** فاتح دمشق، استعمله أمير المؤمنين الخليفة الأول ابو بكر الصديق لقتال مسيلمة ومن ارتد من الاعراب بنجد ثم وجهه إلى العراق ثم إلى الشام وأمره على أمراء اقليم الشام وهو أحد الامراء الذين ولوا فتح دمشق وقد استعمل في بعض المغازي وكان احد اشرف قريش في الجاهلية وكانت اليه اعنة الخيل ولما حضرته الوفاة قال لقد شهدت مائة زحف اوزهاؤها وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية ثم ها أنا ذا أموت على فراشي فلا نامت أعين الجبناء مات سنة إحدى وعشرين ودفن بقرية على بعد ميل من حمص من أعمال الشام في خلافة عمر بن الخطاب وتولى عمر وصيته وكان عمر يشبه خالد نقل انه لما بلغ عمر أن نسوة من نساء بني المغيرة اجتمعن في دار يكيين على خالد فقال عمر وما عليهن ان يكيين ابا سليمان قال ابو عبيدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خالد سيف من سيوف الله نعم فتى العشيرة، ونقل انه لما فتح دمشق كان في قلنسوته شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنصر به وببركته فلا يزال منصوراً وقد اشتهر بالشجاعة والشرف والرئاسة لولا ما بدر منه في قصة مالك بن نويرة.

ومنهم **دحية بن خليفة بن فضالة الكلبي** الصحابي الجليل أول مشاهده الخندق وكان يضرب به المثل في حسن الصورة وبالجمال مشهور وكان جبريل عليه السلام كثيراً ما ينزل على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام على صورته ذكره الحافظ بن ناصر الدين الحنبلي وانه كان جميل الصورة وقد اشار إلى ذلك العارف عمر ابن الفارض حيث قال:

وها دحية وافى الامين نبينا
بصورته في بدء وحي النبوة
اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا
لمهد الهدي في صورة البشرية

وقد شهد وقعة اليرموك ونزل دمشق وسكن في قرية يقال لها المزة وعاش إلى خلافة معاوية كذا في الاصابة وقبره غربي القرية مكشوف ليس عليه بناء تقصده الناس بالزيارة والدعاء عنده مستجاب وقيل إنه لا يقبل بناء فوقه وروى العجلي في تاريخه عن عوانة بن الحكم قال أجمل الناس من كان جبريل ينزل على صورته قال ابن قتيبة في غريب الحديث: كان دحية إذا قدم المدينة لم تبق مخدرة إلا خرجت تنظر اليه، وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قيصر في الهدنة فأمن به قيصر وأبت بطارقته إن تؤمن بدين الإسلام فأخبر بذلك دحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ثبت ملكه في حديث طويل وقد روى هو وأبو الأزهري الانماري الصحابي الشامي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «أنه كان إذا أخذ مضجعه قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسئ شيطاني وثقل ميزاني وفك رهاني» وقد افرد في ترجمته رسالة مطولة العلامة حامد العمادي مفتي دمشق سماها «جمال الصورة واللحية في ترجمته سيدي دحية».

ومنهم **ذو مخمر الحبشي** ابن أخي الملك النجاشي وفد علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخدمه قال في الاصابة نزل الشام والمشهور عند أهلها أنه مات بها ودفن في حي القنوات في المحلة المشهورة باسمه إلى اليوم.

ومنهم **ربيع بن عمر الجرشي** وهو قرية من أعمال حوران يعد في أهل الشام له أحاديث مروية عنه كثيرة منها انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يكون في امتي خسف ومسح وقذف قالوا بم يارسول الله قال باتخاذهم القينات وشربهم الخمر قيل انه مات بالشام. ومنهم **رضية الكلبي** الصحابي الجليل قيل أنه دفن في قرية المزة في غربي دمشق.

ومنهم **زيد بن ثابت** كان يكتب الوحي وكانت ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب بالسريانية وكان تعلم قرائتها وكتب بعده لأبي بكر وعمر قال في الاصابة واستخلف الخليفة الثاني زيد بن ثابت على المدينة ثلاث مرات في حجتين وفي خروجه إلى الشام وكان الخليفة الثالث يستخلفه أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افرض امتي زيد بن ثابت وكان الخليفة الأول قد أمره بجمع القرآن في الصحف فكتبه فيها وكان زيد على بيت المال في خلافة عثمان قيل انه مدفون في باب السريجة في جامع يقال له التابيتية إلى اليوم مشهور بهذا الاسم ذكره بعض مؤرخي دمشق منهم الضربي الدمشقي في كتابه الاشارات.

ومنهم **زيد بن حارثة بن شرجيل ابن كعب بن عبد العزي بن امري القيسي** مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت سعدى بنت ثعلبة قد خرجت به معها لتزور أهلها فلقيه خيل بني العثرة فأسروه وباعوه بسوق من أسواق العرب فاشتراه حكيم بن حزام من الشام وقدم به مكة ودفعه إلى خديجة وهي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستوهمه منها فوهبته له فأعتقه وكان أبوه قد حزن عليه حزناً شديداً ودار في البلاد يسأل الركبان وكل من توجه يسأله عن ولده ولم يزل على ذلك حتى وصل الخبر إلى زيد ما حصل لأبيه عليه من الوجد والحزن وبعث بأبيات إلى أبيه حارثة

فلما بلغت أباه أقبل وعمه كعباً حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك قبل الإسلام فوقف عليه وقال «يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد قومه انتم جيران الله تفكون العاني وتطعمون الجائع كرام من كرام وقد جئتكم في ابننا هذا لتحسن إلينا في فدائه» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أو غير ذلك» فقال «وما هو» قال «ادعيه واجيره فأنا اختاركما فذاك وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار على من يختارني أحداً» فقال «قد أنصفت» ودعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما جاء قال من هذا فقال أبي حارثة وهذا عمي كعب فقال النبي عليه الصلاة والسلام أنا من عرفت ورأيت صحبتي لك وقد خيرتك أن شئت ذهبت معهما وأن شئت أقيمت عندي فقال ما أريد هما وما أنا بالذي اختار عليك أحد أنت مني مكان الأب والعم بل أقيم معك فقال له أبوه يا زيد أختار العبودية على أمك وأبيك وبلدك وقومك فقال أني رأيت من هذا الرجل شيئاً وما أنا بالذي أفارقه أبداً فعند ذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وقام به إلى الملأ من قريش وهم جالسون في المسجد فقال اشهدوا على أن هذا الرجل إبنني وارثاً ومورثاً فطابت نفس أبيه عند ذلك وكان يدعي زيد بن محمد فلما نزل قوله تعالى «ادعوهم لأبائهم» قال أن زيد بن حارثة وكان من عادتهم في الجاهلية أن الرجل يتبنى ولد غيره فينسب إليه فيتوارثان حتى جاء الإسلام فزوجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم زينب بنت جحش فلما طلقها تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتكلم المناقثون وقالوا تزوج محمد زوجة ابنه وهو ينهي عن ذلك فأنزل الله تعالى «وما جعل ادعيائكم ابنائكم» أي حقيقة في الحكم والحرمة والنسب والادعاء جمع دعى وهو الدعي من دعى لغير أبيه، وقال العلامة البصري بعد قصة التزوج أن زيدا هو أول ذكر أسلم وباع بعد أبي بكر الصديق وعلي ابن أبي طالب وشهد مع رسول الله عليه وآله وسلم على المدينة حين خرج في وقعة بدر وخرج أميراً في سبع غزوات ولم يسم أحد من الصحابة في القرآن باسم غيره واستشهد في وقعة موتة وهي قرية صغيرة في البلقاء من أرض الشام سنة ثمان من الهجرة وأخبر النبي عليه الصلاة والسلام بموته يوم قتل.

ومنهم **سعد بن عبادة سيد الخزرج الانصاري** كان يكتب بالعربية أكثر من الكوفية لأن أكثر الصحابة كانوا يألفون الكتابة بهما وبقيت إلى زمن الحجاج بن يوسف الثقفي وكان سعد يحسن العوم في الماء والرمي فكان يقال له الكامل سيداً جواداً مشهوراً بالجدود والكرم هو وأبوه وجده وكان في الانصار مقدماً ووجيهاً ذا سياسة ورئاسة يعترف قومه له بها شهد بيعة العقبة وكان أحد النقباء بها وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يزوره ويأكل طعامه ويدعوا له وقال فيه انه من بيت جود شهد بدرًا والمشاهد كلها، روى الدارقطني في كتاب الاسخياء قال كان منادي سعد ينادي على أجمة أي مكان مرتفع من كان يريد شحماً ولحماً فليات سعد بن عبادة فكان سعد يقول «اللهم هب لي مجداً لا مجد إلا بفعال ولا فعال إلا بمال اللهم انه لا يصلحني القليل ولا أصلح عليه» وكان يعيش كل ليلة ثمانين من أهل الضيعة واختلفوا في سبب وفاته قال بعضهم انه بال في جحر وهو الثقب في الأرض فرمته الجن فقتلته وقت خروجه إلى الشام حين تخلف عن بيعة أبي بكر الصديق بالخلافة وقصته مشهورة وكانت وفاته بحوران سنة ست عشرة، وأجمع

أهل دمشق على أنه نقل ودفن بغوطتها بقرية يقال لها المنيحة وعلى قبره عمارة محكمة وقبة ووقف أهل الخير أوقافاً جزيلة على مقامه، قال ابن الحوراني كان سعد نقيب ابن ساعده وصاحب راية الانصار في المشاهد كلها.

ومنهم **سهل بن الحنظلية** أو ابن الربيع الانصاري من بني الحارث من الأوس كان ممن بايع تحت الشجرة وكان فاضلاً عالماً معتزلاً عن الناس كثير الصلاة والذكر لا يجالس أحداً... اسكن الشام ومات بدمشق في أول خلافة معاوية ولا عقب له قال سعيد بن عبد العزيز كان سهل لا يولد له فكان يقول لي لأن يكون لي سقط في الاسلام أحب إلي من ما طلعت عليه الشمس دفن بباب الصغير.

ومنهم **سهيل بن عمر بن عبد الشمس القرشي العامري** يكنى أبا يزيد كان أحد الاشراف من قريش وساداتهم في الجاهلية وكان خطيب قريش وقال الحسن وياه من رجل ما كان أعقله ثم نقل عنه انه قال «أيها القوم أن هؤلاء القوم قد سبقوكم بما ترون ولا سبيل لكم والله إلى ما سبقوكم اليه، فانظروا هذا الجهاد فالزموه عسى الله أن يرزقكم شهادة»، ثم نفذ ثوبه وقام ولحق بالشام قال الحسن فصدق والله لا يجعل الله عبداً له اسرع اليه كعبد بطلاً عنه، فخرج إلى الشام ومات بها ذكره صاحب الاصابة وقال البصري انه مات بالطاعون سنة ثمان عشرة وقبل قتل باليرموك من أرض الشام.

ومنهم **سبرة بن فاتك** الصحابي الجليل قال الواقدي دفن بالشام وقت الفتح.

ومنهم **سعيد بن زيد القرشي** أحد العشرة المجاب الدعوة بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو وطلحة يتجسسان الاخبار في طريق الشام وضرب لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم سهماً من الغنمية وقد مات ودفن بدمشق.

ومنهم **سرحيل بن حسناء** الصحابي الجليل، قال بعضهم دفن في ظاهر دمشق خارج باب توما وقيل إنه مات في ناحية الغور.

ومنهم **سرحيل بن عبد الله ابن حسنة** وهي امه اشتهر بهما وكان من مهاجري الحبشة ومن خيار قريش ثم رجع إلى المدينة المنورة مع الصحابة الذين كانوا معه في الحبشة وسيره أبو بكر الصديق في فتوح الشام ثم لما فتحت الشام ولأه عمر بن الخطاب على ربع من أرباع الشام، يقال انه طعن هو وأبو عبيدة بن الجراح في يوم واحد في طاعون عمواس وهو ابن سبع وستين سنة، قال البصري دفن في ظاهر دمشق خارج باب توما بالقرب من الشيخ رسلان، وقال الآخر انه مدفون في الغور قبر عليه قبة معقودة اشتهرت به.

ومنهم **شمعون بن يزيد بن خنافة** وكنيته أبو ريحانة مشهور بها الأزدي الانصاري كانت امه ريحانة سرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال ابن السكن نزل الشام وقيل أنه كان من الكتاب الفضلاء بدمشق وهو رجل من حضر موت سكن بيت المقدس وذكره ابن سميع من جملة الصحابة الذين نزلوا الشام، قبل ابو ريحانة الأسدي هو ممن شهد فتوح الشام وقدم مصر ورابط بمياه فارقين من أرض الجزيرة ثم عاد إلى الشام وكان من العباد ومن صالحى الصحابة. قال البصري لم أقف على تاريخ وفاته لكن بدمشق خارج باب الصغير بأرض الشاغور ضريح مشهور يعرف بشمعون فيحتمل أن يكون هو ويحتمل أن يكون غيره.

ومنهم **صهيب بن سنان بن مالك الرومي** وكنيته أبو يحيى وأصله من بني مالك وإنما اشتهر بالرومي لأن الروم سبوه صغيراً، سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين، قال البصري وقد اشتهر في دمشق أنه مدفون في الضريح المدفون به في محله الميدان الحصي خارج دمشق.

ومنهم **ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشي الفهري**، قال ابن حيان كان من الصحابة كان فارساً شاعراً، أسلم يوم فتح مكة قال الخطيب «عاش إلى أن حضر فتح المدائن ونزل الشام واستمر بها إلى أن مات وقيل قتل باليمامة شهيداً».

ومنهم **ضرار بن الأزور بن الأسدي** قال البخاري وغيره أنه من الصحابة واختلف في وفاته قيل استشهد باليمامة وقيل شهد وقعة اليرموك وفتح دمشق ومات بها ويدل على ذلك ما رواه يعقوب بن سفيان قال كان خالد بن الوليد قد بعث ضرار في سرية فأغاروا على فرقة من بني أسد فأخذ منهم امرأة جميلة فسأل ضرار أصحابه أن يهبوها له ففعلوا فوطنها ثم ندم فذكر ذلك لخالد بن الوليد فقال حتى نكتب إلى عمر فكتب عمر بن الخطاب إلى خالد أرضخه بالحجارة فجاء الكتاب وقد مات ضرار فقال خالد ما كان الله يؤذي ضرار فهذا يدل على أن هذه الواقعة كانت في فتح دمشق وأنه مات بها وله قبر معروف به الآن ظاهر دمشق خارج باب شرقي واخته خولة حضرت فتح دمشق ورمت توما بسهم ففقت عينيه وهي أيضاً دفنت قرب باب توما وقبرها مشهور.

ومنهم **عبد الله بن حوالة الأزدي** وروي عنه من أهلها أبو أدريس الخولاني وتوفي بالشام وروي عنه أنه قال تذاكرنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الفقر وقلة الشيء فقال أنا لكثرة الشيء أخوف عليكم من قلته وروي عنه أحاديث كثيرة منها قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم له يا ابن حوالة إذا رثيت الخلافة قد نزلت إلى الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والأمور العظام ذكره المصنفاني.

ومنهم **عبد الله ابن السعدي القرشي العامري** وإنما قيل السعدي لأنه كان استرضع في بني سعد قال البخاري وغيره أنه من الصحابة وأنه نزل بأرض الأردن قال ابن حيان مات في خلافة عمر بن الخطاب سنة سبع وخمسين وذكر المصنفاني أنه توفي بالشام وذكر ابن البرقي في تاريخه أنه شهد فتح مصر وولي عليها.

ومنهم **عامر بن أبي عامر الأشعري** ذكره ابن سعد في تسمية من نزل من الصحابة وقال ابن سميع كان على القضاة زمن عمر بن الخطاب وقال ابن حيان سكن الشام ومات فيها في خلافة عبد الملك وذكره أبو زرعة الدمشقي في الصحابة الذين نزلوا دمشق.

ومنهم **عبد الله الخولاني** نسبة إلى خولة قرية بالشام وهو والد أبي أدريس الخولاني شامي له صحبة وكان من فقهاء أهل الشام ومات بها في أحد قراها ذكره في الاستيعاب وقال النجم الغزي في إشاراتنا نقلاً عن البصري أنه يقال قبر عبد الله بن مسعود شرقي دمشق وعلي بن عبد الله بن العباس دفن بجانب بلال الحبشي.

ومنهم **عبد الله الهاشمي ابن ربيعة** وامه ام الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب وكان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً وجيهاً ولهم يزل مقيماً بالمدينة إلى عهد عمر بن الخطاب ثم تحول إلى دمشق فنزل بها إلى أن مات وكان لولده محمد نور وشرف.

ومنهم **عبادة بن الصامت بن قيس** وجهه عمر بن الخطاب إلى الشام قاضياً ومعلماً فأقام بحمص ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها وقال ابن سعد سمعت من يقول انه بقي حتى توفي في خلافة معاوية بالشام روى عنه وعن مالك بن يسار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: اذا سألتكم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها.

ومنهم **عبسة سكن حمص** ومات بها قاله النووي، وبها عوف بن مالك الاشخص نقله الهروي.

ومنهم **عبد الله بن أبي مرداس بن وهب بن حذاقة** ذكره الزبير وقال مات بالشام في إحدى قراها، وبها:

عبد المطلب الهاشمي مات بدمشق ولم يعين قبره،

ومنهم **عبد الله بن سلام الاسرائيلي** حليف الانصار من سبط يوسف بن يعقوب عليهما السلام وقصة اسلامه مشهورة وهو المراد عند بعض المفسرين بقوله تعالى: ومن عنده علم الكتاب، وقوله تعالى: وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله، مات بدمشق ودفن بقرية سقبا من قرى الغوطة وهو مشهور بها ذكره ابن شقدة وشهد له بالجنة.

ومنهم **عبد الله بن أبي وقاص وعمر بن عبد العزيز الفارسي** الصحابياني قال الشهاب المنيني: ان لهما بسفح جبل قاسيون فوق المغارة الجوعية قبران مبنيان بالا حجار المنحوتة مكتوب على احدهما هذا قبر عبد الله بن ابي وقاص وهو أخو سعد بن أبي وقاص، وعلى الثاني هذا قبر عمر بن عبد العزيز الفارسي.

محلة الشهداء في الصالحية:

وذكر المنيني أيضاً: ان في طريق الصالحية قبور بعض الصحابة الذين استشهدوا في فتح دمشق مكتوبة اسمائهم على حجر، وهي مشهورة الآن بمحلة الشهداء وهم حرملة بن وائل ومسعود بن جابر والثالث مساعد قال الحافظ ابن طولون: سئلت عن قبور شهداء الصحابة في طريق الصالحية أهي عن يمينك وأنت نازل منها، فقلت: لا أعلم خبرهم لكن المحدث جمال الدين عبد الهادي ذكر أنهم ثلاثة أخوة لأم هم من الصحابة قتلوا في فتح دمشق وانه عمر عندهم مسجد محمد بن فديدار من أصحاب أبي بكر الموصلي فأخذ عنه التصوف واشتهر بالصلاح، حتى ان تيمور لما أراد قدوم دمشق بعث من حماه وأمنه ومن معه فلم يُصَبِّهم مكروه ووقف عليهم الارض التي هي شرقي قبورهم، وقد عبثت بها أيدي المتغلبين، وقد أعاد بنائية المسجد ولده يوسف فديدار في سنة ٨٤١ وهو باق إلى الآن.

لأصحابه في جامع السنجدار:

وبهذه المناسبة أقول أن ماشاع عن الصحابة الثلاثة وهم دثار ابن روق وخفاف بن ندبة

وعباس بن مرداس من أنه صار دفنهم في جامع السنجدار وقت الفتح واشتهر ذلك على ألسن أهل دمشق لا أصل له لأنني تعقبت الأثر عنهم في الأصابة وأسد الغابة والاستيعاب وغيرها من كتب تراجم رجال الصحابة فلم أعثر على أنهم دخلوا دمشق وقت الفتح ولا على قول أحد من المؤرخين ذكرهم، وأما بقية الصحابة الذين دخلوا دمشق ثم خرجوا منها ولم يدفنوا بها فلم نذكر أحداً منهم فمن أراد احصائهم فليرجع إلى ابن عساكر.

ومنهم **عبد الله بن راحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الانصاري الخزرجي** الشاعر المشهور وهو من السابقين الأولين من الانصار وكان أحد النقباء ليلة العقبة شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد وهو الذي جاء ببشارة وقعة بدر وكان من غادته في الغزوات أن يكون أول القوم إذا خرجوا وإذا رجعوا يكون آخرهم، ولما نزل قوله تعالى: «والشعراء يتبعهم الغاؤون الم ترا انهم في كل واد يهيئون وانهم يقولون ما لا يفعلون» قال عبد الله بن راحة: قد علم الله أنني منهم فأنزل الله تعالى: «الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا» الآية. وهو القائل في غزوة مؤتة:

يأنفس أن لم تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت
وان تأخرت فقد شقيت وان تقدمت فقد حظيت

وكان ابن راحة عظيم القدر في الجاهلية والاسلام قتل في ارض البلقاء.

ومنهم **كناز ابن الحصين بن يربوع** حليف حمزة بن عبد المطلب شهد بدرًا وقد آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين عثمان بن الصامت، وقال المنيني: إن المشهور بين الناس انه يوجد قبر شمالي قرية بيت رانس به الصحابي كناز او كناس. ونقل الواقدي: انه مات سنة اثنتي عشرة من الهجرة وليس على قبره بناء.. وروى عنه وعن كعب بن عياض الاشعري حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لكل أمة فتنة وفتنة امتي المال، ونقل عن الصفاني أنه مات بالمدينة، ونقل ابن عبد الرزاق انه مات في طريق قرية عقربا والله أعلم.

ومنهم **نضالة بن عبيد الانصاري** شهد المشاهد كلها ومنهابيعة الرضوان وشهد فتح مصر وسكن دمشق وولي قضاءها لمعاوية وأمره على غزوة الروم في البحر.. مات بدمشق ودفن بباب الصغير بالقرب من قبر أبي الدرداء سنة ثلاث وخمسين، وحمل بجنازته معاوية وقال لابنه يزيد: أعن بحمل نعشه فانك لا تحمله بعده مثله. وكان لنضالة عقب بدمشق ذكره ابن شقده في تاريخه. ومنهم **مدرک بن زياد الفزاري** قدم مع أبي عبيدة الجراح في فتوح الشام ذكر ابن عساكر أنه مات بدمشق ودفن في قرية الست، ويقال انه دفن بينها وبين قرية يقال لها حجية من غوطة دمشق وكان أول مسلم صحابي دفن بها روى حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «سيكون عليكم أئمة أو ملوك يملكون رقابكم يحدثونكم فيكذبون».

ومنهم **محمد بن أبي حذيفة** كنيته أبو القاسم ولد بأرض الحبشة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن خال معاوية بن أبي سفيان وكان تولى على مصر في زمن عثمان، فلما قتل عثمان أرسل علي بن أبي طالب على مصر قيس ابن سعد أميراً وعزل محمد بن

أبي حذيفة، ولما استولى معاوية على مصر أخذ محمداً وحبسه فهرب من الحبس فظفر به مولى لمعاوية فقتله وذكر أبو الحسن الصفاني أنه قتل بالشام.

ومنهم معاوية بن أبي سفيان لما سير أبو بكر الصديق الجيوش إلى الشام استخلف عليهم يزيد بن أبي سفيان وسار معه أخوه معاوية، فلما مات يزيد بلغ خبر موته عمر بن الخطاب فولاه في محل أخيه، ولم يزل والياً إلى أن قتل عثمان فانفرد بالشام ولم يبايع علياً بالخلافة وظهر الطلب بدم عثمان، فكانت وقعة صفين بينه وبين علي، وبقي أميراً عشرين سنة وخليفة مثلها. وقد اتفق مؤرخوا دمشق على أنه دفن بمقبرة باب الصغير وقبره معروف عليه بناء مكتوب تاريخ وفاته على عامود جانب القبر سنة ستين، وجاء في مروج الذهب أنه توفي بدمشق ودفن بمقبرتها وقال الحنبلي في الأنس الجليل أنه صلى عليه الضحائ، ونقل في كتاب الاشارات عن ابن بطون الدمشقي في كتابه بهجة الانام: ان في الحائط القبلي من جامع دمشق في قصر الامارة الخضراء قبر معاوية وقيل انه دفن بحائط قبر هود، وهود عليه السلام باتفاق العلماء لم يجيء إلى دمشق بل دفن ببلاد اليمن حيث بعث، وقيل بمكة حين هاجر ولم يقل أحد بدمشق واعتمد عليه ابن تيمية في كتابه منهاج السنة.

قال صاحب شذرات الذهب: وفي سنة ستين مات بدمشق معاوية بن أبي سفيان في رجب وله ثمان وسبعون سنة ولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وتملكها بعد علي عشرين سنة.

دفن بدار الإمارة وهي الخضراء، وقيل انه دفن بباب الصغير، ولعله معاوية الصغير، وقيل انه دفن في حائط جامع دمشق خوفاً عليه من الخوارج كما نقله العدوي في تاريخه وابن كثير، ولعل قبر دار امارة الخضراء هو قبر معاوية الكبير، نقل بعضهم عن ابي هريرة انه قال يوماً لأصحابه: «الصلاة خلف علي بن ابي طالب احكم. والطعام مع معاوية ادمم والقعود على هذه الراية أسلم».

ومنهم المقداد بن معدى كرب الكندي أحد رجال الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو معدود من الشام روى ابن الاثير باستناده إلى خالد بن معدان عن المقداد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: للشهيد عند الله خصال يغفر له من أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلية الإيمان، نقله البصروي إلى آخر الحديث، مات بالشام ولم يعرف قبره عاش من العمر احدى وتسعين سنة.

ومنهم معاذ بن جبل الانصاري الخزرجي امام الفقهاء اعلم الامة بالحلال والحرام وكان يتشبه بابرهم الخليل عليه السلام، بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن قاضياً بعد غزوة تبوك وشيئاً ماشياً عند خروجه وكان معاذ راكباً، ولتعلم الناس القرآن وشرائع الاسلام ويقضي بينهم، وجعل اليه قبض الصدقات من العمال الذين باليمن، ثم أوصاه وعهد اليه، ثم قال: «يامعاذ يسر ولا تعسر وبشر ولا تنفر وانك ستقدم على قوم من أهل الكتاب يسألونك مامفتاح الجنة فقل شهادة أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، يامعاذ واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب» وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر، جاء في الاصابة: وكانت وفاته بالطاعون في

الشام سنة ثمانى عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين، قال البصري: وهو الآن مدفون على الغور عند قرية يقال انها القصير وعلى قبره قبة معقودة.

ومنهم **واثلة بن الاسقع** كان خادماً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو حاتم: شهد فتح دمشق ومصر وغيرهما، قال ابن سعد: كان من أهل الصفة ثم نزل وسكن بالشام وكان منزله على ثلاث فراسخ من دمشق بقرية بالغوطة يقال لها البلاط وشهد المغازي بدمشق وحمص، وقال ابن سميع مات: في خلافة عبد الملك بن مروان وهو ابن مائة سنة في سنة ست وثمانين روى عنه الشاميون الحديث وانتفع منه الكثيرون من أئمة الحديث بدمشق، قال الواقدي: كنيته ابو قرصافة، وقال البصري: هو آخر من مات من الصحابة بدمشق رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، دفن بباب الصغير وقبره معروف يزار وقد ذكره السيوطي أيضاً وروى الامام أبو حنيفة عنه حديثين أحدهما: «لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك» والثاني: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»، والأول رواه الترمذي من وجه آخر وحسنه، والثاني جاء من رواية جمع من الصحابة وصححه ابن حجر.

فيمن استوطن الشام ودفن بها من التابعين وتابعي التابعين

منهم **أويس بن عامر بن مالك القرني** قال الحافظ شهاب الدين ابو شامة الدمشقي في كتابه مختصر التاريخ، نقل انه كان أويس من تابعي أهل اليمن اسلم في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام لكن منعه من القدوم عليه اشتغاله ببر أمه، وقدم على عمر بن الخطاب ومات في زمن خلافته ويقال ان ذلك كان بدمشق كان يتصدق بما في بيته من طعام وغيره، يقول.. اللهم من بات جوعاناً فلا تؤاخذني به ومن بات عرياناً فلا تؤاخذني به اللهم أني ابرأ اليك من كل ذي كبد جائع، وروي في بعض الاخبار أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أويس خير التابعين دفن بباب الصغير وقبره معروف وعليه قبة يقصد للزيارة.

ومنهم **الضحاك بن قيس بن خالد** المعروف بالاحنف وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وكان من اعظم التابعين، شهد مع علي بن أبي طالب وقعة صفين على معاوية، ولما استقرت الخلافة والسلطنة إلى معاوية دخل عليه يوماً فقال له معاوية: يا احنف ما اذكر يوم صفين إلا كانت حرارة في قلبي إلى يوم القيمة، فقال له الاحنف، والله يا معاوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها، وكانت أخت معاوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا أمير المؤمنين من هذا الذي يهدد ويتوعد؟ فقال لها هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة ألف من بني تميم لا يدرون فيم غضب، روي أن معاوية لما نصب ولده يزيد لولاية العهد أقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معاوية، فقال له رجل يا أمير المؤمنين لو لم تول يزيد أمور المسلمين لأضعتها، وكان الاحنف بن قيس جالساً، فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة خيراً وأمر له بالوف، فلما خرج الاحنف لقيه ذلك الرجل في الباب فقال له يا أبا عمرو أني لأعلم أن شر خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال

بالابواب والاقفال فليس نطمع في استخراجها إلا بما سمعت، فقال له الاحنف، «امسك عليك فان ذا الوجهين لا يكون عند الله وجيهاً»، ومن كلامه في الحكم، «ماخان شريف، ولا كذب، عاقل، ولا اغتاب مؤمن» وقال «ما ادخرت الآباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب والادب»، وقال: «كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئاً عُرِفَ به» وسمع الاحنف رجلاً يقول ما أبالي مدحت ام ذممت، فقال له: قد استرحت من حيث تعب الكرام، ومن كلامه، جنبوا مجالسنا ذكر الطعام والشراب فاني ابغض الرجل ان يكون زحافاً وزحفه لبطنه وأن من المروءة ومن لزم شيئاً عُرِفَ من حيث تعب الكرام، وان من المروءة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتهي، وعين والياً على حمص من قبل عثمان بن عفان وهو أول وال بها وكان زياد بن ابيه في مدة ولايته للعراق كثير الرعاية للاحنف ولما مات زياد تولّى مكانه من قبل معاوية ولده عبید الله، ثم جمع أعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم إلى الشام للسلام على معاوية، وبقي الاحنف مع معاوية بدمشق، ويقال انه ولاه الكوفة ثم عزله ثم ولاه دمشق، وحضر موت معاوية وصلى عليه: قتل الاحنف بمرج راهط من أرض الشام سنة اربع وستين ونقل بعضهم انه كتب الحسن بن علي عليه السلام اليه كتاباً يستنصره فأجاب الاحنف بالحال.

ومنهم **أبو مسلم الخولاني اليميني** من سادات التابعين وكبارهم وزهادهم وعبادهم وسيد العارفين رحل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اليمن فتوفي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الطريق فلقى أبا بكر وعمر وغيرهما من الصحابة ثم رحل إلى الشام وسكن داريا إلى أن مات بها في خلافة معاوية ودفن بقرية داريا الكبرى في سنة اثنتين وستين ونقل المنيني وصاحب شذرات الذهب والبصروي وابن عبد الرزاق وغيرهم من مؤرخي دمشق له كرامات ومواعظ كثيرة وقد افرد له العلامة عبد الرحمن افندي العمادي مفتي دمشق في تاريخه المسمى بالروضة الريا في ذكر من دفن بداريا ترجمة مطولة ومواعظ ومناقب تبهر العقول يطول ذكرها هنا وكان على بعد القرية لايسبقه أحد إلى الجامع الأموي بدمشق لاسيما وقت الصبح، وكان ملازماً للجهاد في كل سنة يغزو بلاد الروم مع أصحابه خاصة نقله ابن كثير وله أحوال مشهورة حال حياته بقرية داريا وقبره إلى اليوم يزار ويتبرك به واسمه عبد الله بن ثوب.

ومنهم **أبو سليمان الداراني** واسمه عبد الرحمن بن عطية كان من أعظم السادات وأرباب الجد والمجاهدات وهو من كبار اتباع التابعين نسبة لداريا قرية من قرى دمشق المشهورة مات بها ودفن قبلي القرية وعلى قبره قبة عظيمة ذكره الامام القشيري في الرسالة وأبو نعيم في الحلية وابن الجوزي في صفوة الصفوة وأثنوا عليه، وذكره النووي وصاحب مجمع الاحباب، جاء في بستان العارفين أبو سليمان الداراني من أصحاب الأحوال الباهرة والحكم المتظاهرة وهو أحد مفاخر بلادنا دمشق الشام وماحولها، قال ابن شقدة وفي سنة خمس ومائتين توفي الزاهد ابو سليمان الداراني العنسي أحد الأبدال والاقطاب كان عديم النظير وله كلام رفيع في التصوف والمواعظ ومن ألطف مواعظه وكلامه، «من أحسن في نهارة كوفي في ليله وبالعكس، ومن هم في

ترك شهوة ذهب الله بها من قبله والله اكرم من أن يعذب قلباً ترك الشهوة له، أفضل الأعمال خلاف هوى النفس والعنسي نسبة إلى عنس بن مالك رجل من مذحج، ومن كلامه: «كل ماشغلك عن الله تعالى من أهل ومال أو ولد فهو مشؤم عليك» ومن كلامه «الدنيا تطلب الهارب منها وتهرب من الطالب لها فان ادركت الهارب منها جرحته وإن أردركها الطالب لها قتلتها»، ونقل البصري عنه: «قال لقمان لابنه يابني لا تدخل في الدنيا دخولاً يضرك في آخرتك ولا تتركها تركاً تصير به كلاً على الناس»، ومن كلامه «لا خير في قلب يتوقع قرع الباب ويتوقع عطية الناس»، نقل بعضهم انه رؤي بعد وفاته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال: أوقضي بين يديه سنة بسبب عود أخذته من حمل شيخ خللت به شي لا أدري القيته في الحمل أو في الطريق نقله العدوي في ترجمته، وقد رأيت جملة لطيفة منسوبة إليه أحببت نقلها لأنها لا تخلو من فائدة، حكى أن أبا سليمان دخل دمشق فرأى شيخاً فانياً فقال له يا شيخ يسرك أن تموت؟ فقال لا والله! قال: ولم وقد بلغت من العمر ما أرى؟ قال: ذهب الشباب وذهب شره وبقي الكبر وبقي خيره فاذا قمت ذكرت الله وإذا قعدت ذكرت الله تعالى واحب أن تدوم لي هاتان الخصلتان الحرص وطول الأمل وبهذه المناسبة قيل إنه دخل رجل على أحد خلفاء العباسيين وقال له هل أسمعني يا صاحبي حديثاً، فأجابه سمعت حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: إذا شاب ابن آدم شب معه خصلتان الحرص وطول الأمل، فانسر من رؤيته واعطاه مبلغاً وافراً لأنه معمر في السن وكان مجيئه راكباً على ظهر رجل وبعد أن خرج من مجلسه رجع وقال يا أمير المؤمنين هذه عطية أم في كل سنة؟ فقال له: صدق معنى الحديث الذي رويته! وبعد يومين توفي ذلك الرجل وفي رواية «حب المال وطول العمر».

ومنهم **كعب الأحبار بن مانع** العالم بالكتاب والآثار كان من أكابر التابعين وروي عن أكابر الصحابة أسلم في خلافة أبي بكر مات سنة خمس وثلاثين قال الهروي دفن بمقبرة باب الصغير بدمشق.

ومنهم **مكحول بن أبي مسلم أبو عبد الله الهذلي التابعي** فقيه أهل الشام وعالمهم سمع أنس بن مالك وأبا أماته وواثلة وكثيراً من الصحابة.

قال أبو حاتم لا أعلم أحداً أفقه من مكحول ولم يكن في زمنه أبصر بالفتيا منه، قال الزهري العلماء ثلاثة في ذاك العصر وعد منهم مكحولاً مات سنة مائة وثلاثة قال المنيني: مات بالشام ولم أعلم محل قبره وأني تعقبت أكثر المؤرخين فلم أجد أحداً بين محل قبره. قال ابن شقده، مات فقيه الشام أبو عبد الله مكحول مولى بني هذيل أرسل عن طائفة من الصحابة، قال ابن اسحاق: سمعته يقول طفت الأرض في طلب العلم، قال أبو حاتم: لايفتي حتى يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويقول: هذا رأيي يخطيء ويصيب قال سعيد بن عبد العزيز: أعطوا مكحولاً مرة عشرة آلاف دينار فكان يعطي الرجل خمسين ديناراً، قال ابن نصر الدين في شرح بديعة البيان هو ابن مسلم بن شاذل بن سعد بن شروان.

الكابلي الافغاني الهذلي مولاهم الدمشقي ابو عبد الله وقيل كنيته أبو أيوب كان فقيه أهل دمشق ومفتيها وأحد أوعية العلم والآثار مات بدمشق ودفن بها وبمرور الزمان لم يوجد من المؤرخين أحد يقف على محل قبره.

ومنهم **عبد الله السلمي بن مالك الانصاري المدني التابعي** مات بدمشق سنة سبع وتسعين وكان قائداً الابيه مقيماً بها وهو المدفون بمحلة مأذنة الشحم بدمشق ومكانه مشهور إلى اليوم، نقله صاحب شذارات الذهب وابن عبد الرزاق.

ومنهم **منصور بن عمار بن كثير السلمي الخراساني** من أكابر التابعين كان رجلاً عالماً زاهداً واعظاً قد فتح الله تعالى عليه الحكمة وفصل الخطاب لا يتلعه ورقة بها اسمه الكريم تعظيماً واحتراماً مات بدمشق ودفن بجبانة باب الصغير إلى جانب الطريق وقبره معروف مشهور.

وقد نقل الهروي في كتابه الاشارات، أن بعض التابعين دفنوا في السلمية من أعمال حماة الشام وبها قبورهم وهي قريبة من محل **المؤتفكة**، ونقل أن أهل المؤتفكة لما نزل فيهم العذاب رحم الله منهم مائة نفس فنجاهم فعمروا هذه المدينة فنسبت اليهم وسميت بهذا الاسم وبها المحارب السبعة. ثم قال وفي طريقها إلى حمص قبر **النعمان ابن بشير التابعي** وبقربها الرستن وهي مدينة قديمة بها آثار تدل على عظمتها، قيل أنه مدفون بها بعض التابعين ولم تعلم اسماءهم، وبها كان أصحاب الرس، وقد ذكرت هذه المدينة في الكتاب العزيز.

وقال أيضاً أن في مدينة حمص **مشهد علي بن أبي طالب** وبه عامود وموضع اصبعه فيه، وهناك مدفون أحد التابعين وقبر سفينة مهران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبها قبور أولاد جعفر الطيار وبها قبر ثوبان والحرث بن عطيف الكندي وخالد الأزرق والحجاج بن عامر. ومنهم **أبو ادريس الخولاني** اسمه عائد الله بن عبد الله فقيه أهل الشام وقاضيهام وهو أول من تلقب بهذا اللقب في دمشق بعد الفتيا لاجتماع الكلمة عليه، سمع من أبي الدرداء وطبقته، مات سنة ثمانين بدمشق ودفن بها نقله العلامة الداودي في مجموعته، قال ابن عبد الرزاق: هو المدفون في داريا وهو ابن عم ابي مسلم الخراساني وخليفته على زوجته بعده، نقل السيوطي عنه مراسلاً قال: إذا وضع الطعام فليبدأ أمير القوم أو صاحب الطعام أو خير القوم (الحديث) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: خولان قرية كانت بقرب دمشق وخربت وبها قبر الخولاني وبها آثار باقية تدل على أنها قديمة وبها دير قيس وهي من اقليم خولان ومحلها الآن بالقرب من قرية داريا.

ومنهم **عبد الرحمن بن عمر الاوزاعي** الدمشقي ذكره البصري من التابعين المحدثين، كان في عصره أمام أهل الشام وشيخ الإسلام وأحد الأئمة الإعلام، وعالم الأمة منفرداً بالسيادة مع الاجتهاد، كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس ثم تحول إلى ثغر بيروت فسكن بها وهو من تابع التابعين ولد سنة ثمان وثمانين ببعلبك وقد اجتمعت الكلمة على أمامته وكمال فضله واقوال السلف فيه كثيرة مشهورة مصرحة بورعه وكثرة أحاديثه وقيامه بالحق وشدة تمسكه بالسنة لايسعنا ذكرها، مات سنة سبع وخمسين ومائة وقبره مشهور بساحل البحر في ثغر بيروت، وهو

من قرية الاوزاعة خارج باب الفراديس التي هي حي العقيبة بدمشق، قيل انه أجاب في سبعين ألف مسألة وصار يعمل بمذهبه في الشام نحو مائتي سنة وآخر من عمل بمذهبه أحمد بن سليمان بن جندلم قاضي الشام وعمل أهل الأندلس بمذهبه أربعين سنة ثم تناقص بظهور مذهب الإمام مالك، وكان الاوزاعي عظيم الشأن بالشام وأمره فيهم أعز من أمره السلطان، وكان مع علمه بارعاً في الكتابة والترسل.

ومنهم **حزام بن حكيم الانصاري** قال ابن عساكر انه من التابعين ونقل عن محمد بن بكار قوله: انه كان حزام بن حكيم الانصاري من أهل دمشق من بني حزام ودارهم شهيرة عند سوق القمح (يعني البزورية اليوم) وبابها الباب العظيم الذي يفتح شرقاً، ولعلها دار أسعد باشا العظم قبل عمارته لها، قال الحافظ: ان ابن حكيم تابعي ثقة وهو دمشقي مات بدمشق.

ومنهم **سيدي قسم** اختلفت أقوال المؤرخين بشأنه واعتمد الأكثر انه تابعي، دفن بقرية التل من أعمال دمشق خارج البلدة وعليه بناء قبة ولأهل تلك الناحية فيه اعتقاد عظيم، نقله العدوي وصاحب روضة الأنام وغيرهما ولعله قثم بن العباس.

ومنهم **بلال بن سعيد بن تميم الكوفي** إمام جامع دمشق له كلام في كتب المواعظ، حدث عن أبيه وأبي الدرداء روى عنه الإمام الاوزاعي وجماعة وسواه وكان قارئ الشام جهير الصوت، قال ابو زرعه، كان واعظ دمشق وشيخ علمائها مات في دمشق في زمن خلافة هشام، وقال العجلي هو تابعي من الطبقة الرابعة من أهل الشام وهو ثقة وأبوه من الصحابة، روى بأسناده إلى أبي هريرة انه عليه السلام قال: الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم أرشد الأئمة وأغفر للمؤذنين قال ابن عساكر في ترجمته نقل عن الاصمعي انه كان يصلي الليل أجمع وكان اذا غلبه النوم في ليالي الشتاء يطرح نفسه بثيابه في ماء بركة كانت في داره حتى ينزر عنه النوم فعوتب في ذلك فقال ماء البركة في الدنيا خير من صديد جهنم وكان من دعائه «اللهم أني أعوذ بك من زيغ القلوب ومن تبعات الذنوب ومن مرديات الأعمال ومضلات الفتن» ومن كلامه «لاتكن ذا وجهين وذا لسانين فتكون عند الله وعند الناس وجيهاً»، لم يعلم محل قبره.

ومنهم **ابراهيم الناجي** شيخ المحدثين كان اماماً ورعاً حافظاً للحديث واللغة والانساب عارفاً بالصحابة ورجال الحديث، سارت بذكره الركبان وشارع فضله في البلدان جاء في الاشارات، له كرامات ظاهرة ومصنفات فاخرة دفن بباب الصغير غربي قبر معاوية الصغير وقبره محجر على الطريق.

ومنهم **علي بن مسافر** من عمدة رواة الحديث ومن الائمة الإعلام مات بدمشق ودفن في قهوة الجنينة التي صارت اليوم طريقاً وفتحت منها الجادة جانب سوق علي باشا.

ومنهم **أبو سلام الحبشي** واسمه ممطور الباهلي الدمشقي قال صاحب مثير الغرام انه من التابعين الذين ماتوا في الشام انتقل من حمص إلى دمشق وقال: «البركة تضاعف

في الشام».

ومنهم **خالد بن ثابت بن ضامن بن العجلان** قال ابن عساكر انه تابعي من أهل الشام وهو الذي وجهه عمر بن الخطاب من الجابية إلى بيت المقدس لفتحها، وذكر انه ينتهي نسبه إلى قيس بن عيلان الفهمي، ولي مصر سنة احدى وخمسين وقيل أنه مات بدمشق.

ومنهم **محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب** قال النجم الغزي انه دفن بمقبرة باب الصغير وعليه قبة ووقار، نقله العلامة ياسين الفرضي الدمشقي في تاريخه، وقد روى عن كنانة بن بنيه مولى صفية بنت حي قالت: اعتقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل عتقي صداقي وقالت سمعت النبي عليه الصلاة والسلام يقول: بئس العبد عبد تخيل واعتلى ونسي الكبير المتعال، بئس العبد عبد نهى وسها ونسي المبدأ والمنتهى، بئس العبد عبد بغى وعتا ونسي المقابر والبلئ، بئس العبد عبد تحمل الدنيا بالدين، بئس العبد عبد يذله الرعب ويزيله عن الحق، بئس العبد عند طمع يقوده وهوى يضلّه (الحديث).

ومنهم **علي الزرعي**، قال ابن عبد الرزاق نقلاً عن القاضي محمود: أنه من الأولياء العارفين مشهور عند الناس يتبرك بزيارته، دفن بقرية داريا، ونقل أيضاً الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه الذي سماه «أعوان النصر في تراجم أعيان العصر» في ترجمة صاحب تاج الدين محمد بن حنا قال: وهو الذي اشترى الآثار النبوية على ما قيل بمبلغ ستين ألف درهم وجعلها في مكانها قال الصلاحى: وقد زرت هذه الآثار بمصر ورأيتها مرتين وهي قطعة من العنزة ومروود ومخصف وملقط وقطعة من القصعة.

في بيان من دفن واشتهر قبره في دمشق من نساء آل البيت الطاهرات عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام

مجيئهن لدمشق كان من نتائج المصائب الفاقدة والبلايا المؤلمة التي اصاب آل البيت الكرام وعلى رأسهم رئيس البيت العلوي المطهر سيد الشهداء وجماعة من ذوي رحمه في وقعة كربلاء هذه النازلة الشنعاء التي زعزت اركان العالم الإسلامي في أبان ظهوره فكانت المصيبة الأولى في بابها ثم اعقبها وقعة الحرة في المدينة المنورة ونتج بسببهما من النتائج المشهورة المشؤومة التي نقلها المؤرخون من تشيت البضعة الطاهرة من آل البيت اطفالاً ونساء في البلاد إلى أن أمر يزيد بنقلهم إلى دمشق ثم ذكر بعضهم أيضاً انه كان ركوبهم على ظهور الأبل من غير أقتاب ويقدمهم زين العابدين المقيد بالحديد من رجله والجامعة في عنقه ومن بعده ركائب النساء والأطفال. أن قلب كل مسلم يقطر دماً ويذوب حسرة وكمداً كلما طالع تاريخ تلك الحوادث الفظيعة وما وقع من يزيد بحقهم فنترك الحكم بالامر إلى احكم الحاكمين ولعنة الله على الظالمين، نذكر ماقاله حملة الأخبار عنهم:

ذكر ابن عساكر الوقعة الشهيرة في كربلاء وتفصيل قتل الحسين أن سبعة عشر شاباً من أصحاب الحسين أرسلهم ابن زياد مع رأسه الشريف ومن بقي سالماً من أهل بيته إلى يزيد بدمشق

ومنهم علي بن الحسين وكان مريضاً ومنهم عمته زينب وقال ابن حجر الهيثمي ولما ارسل ابن زياد رأس الحسين واصحابه جهزها مع سبايا آل البيت إلى يزيد بدمشق فلما وصلت إليه قيل انه ترحم عليه وتنكر لابن زياد وارسل برأسه الشريف وبقيته بنيه إلى المدينة وقيل بل كان الرأس في خزانة بدمشق ونقل ابن قتيبة في الامامة والسياسة قال ذكروا ان أبا معشر قال حدثني محمد بن الحسين بن علي قال دخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر غلاماً مغللين في الحديد وعلينا قميص إلى آخر ما نقله مما وقع من الحديث وما فعله يزيد بهم مما هو مشهور فلا حاجة لاعادة ذكره.. ونقل يحيى بن الحسن بن جعفر العبيدي النسابة صاحب تاريخ أخبار المدينة عند ذكر الزينبيين. قال السيدة زينب الكبرى بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه الملقبة بام كلثوم وزعم انه خطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وانها ولدت قبل وفاة النبي عليه الصلاة والسلام ولذلك عدها ابن عبد البر النسابة في كتاب الصحابة ممن ولد في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. ولما خطبها عمر من علي رضي الله عنهما قال له أنها صغيرة فقال عمر زوجها لي يا أبا الحسن فأني أرصد من كرمها مالا يرصده أحد. وأصدقها أربعين ألف درهم فولدت له زيدا ورقية. وذهب بعضهم أنها ماتت بدمشق ودفنت في باب الصغير قرب بلال، يثبت ذلك وجود الحجر القديم المحفور والمنقوش عليه اسمها، ونقل الفرضي المؤرخ الدمشقي في كتابه الاشارات: إن زينب الصغرى هي المدفونة في الحوطة قرب بلال، والأول هو الأولى، وقال ابن طولون في مصنف له فيها: وذكر لها مناقب كثيرة ومشهدا المشهور الحاوي على الجلالة والعفاف والنور، ماهو لائق بمقام بنت الكرام، وقال العدوي: أنها هي المدفونة بقرية رواية قرب حجيرة من غوطة دمشق، المعروفة بقبر الست. وذكرها المؤرخ الناجي وغيره، ونقل بعضهم أن التي دفنت هناك هي أختها السيدة زينب الصغرى والله أعلم.

ومنهن السيدة سكينه بنت سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام الذي قال في حقها أبوها ابياتاً نقلها كثير من المؤرخين:

لعمرك أنني لأحب داراً تحل بها سكينه والرباب

وذكر المؤرخون أنها سيدة الشعراء، وأنها ماتت بدمشق ودفنت في تربة القلندرية داخل القبة، ووجد عليها تابوت قديم من الخشب، ومنقوش ومحفور عليه في الخط الكوفي يشير باسمها، طوله ثلاثة أمتار وعرضه متر ونصف، وارتفاعه متر، صنع في زمن العباسيين حين توليهم الحكم ونبشهم لقبور الأمويين.

ومنهن السيدة فاطمة بنت علي رضي الله عنه، نقل النجم الغزي، في كتابه الاشارات، انها دفنت بمقبرة باب الصغير وعلى قبرها تابوت حجر كبير منقوش عليه اسمها، في الخط الكوفي سنة ٤٣٧ هـ.

ومنهن السيدة خديجة، بنت زين العابدين، قيل أنها أتت من المدينة في وقعة الحرة مع بعض من الزوجات الطاهرات، والله اعلم بالحقيقة.

ونقل الهروي والهوراني وغيرهما من المؤرخين ان **ثلاثة من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم** آتين الشام بعد وقعة الحرة في المدينة وانهن متن بها ودفن في باب الصغير وهن **أم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان** وهي أخت معاوية كانت عند النجاشي بالحبيشة مع زوجها عبد الله بن جحش الأسدي حليف بني أمية فولدت له حبيبة بأرض الحبيشة وكان عبد الله بن جحش فخطبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى النجاشي فاصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعمائة دينار وولّى تزويجها عثمان بن عفان بن أبي العاص وهي بنت عمته وأولم عليها عثمان رضي الله عنه لحماً ثريداً وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شر حبيب بن حسنة فجاءه بها وقال أبو عبيدة كان تزويجها في سنة ست من التاريخ وأنها ماتت سنة أربعين وقيل أنها ماتت في المدينة.

أم سلمة بنت أبي أمية زاد الركب حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي كانت قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ابن عمها كان من كبار الصحابة فرزقت منه عمر ودرة وسلمة وزينب رباب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت هي وزوجها أول من هاجر إلى المدينة من الطعائن فتزوجها النبي عليه الصلاة والسلام سنة اثنتين بعد وقعة بدر عقد عليها في شوال وابتنى بها فيه وتوفيت في إمارة يزيد بن معاوية.

وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كانت قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند خنيس بن حذافة السهمي القرشي تزوجها النبي في سنة ثلاث من الهجرة وماتت سنة خمس وأربعين وفي ذلك خلاف وطلقها عليه الصلاة والسلام فبلغ عمر ذلك فحثا على رأسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر ولا ابنته. فنزل جبريل عليه السلام من الغد فقال لرسول الله إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر، وأوصى إليها أمير المؤمنين عمر بعد موته وأوصت هي إلى أخيها عبد الله بما أوصى به عمر وبصدقة تصدقت بها قبض عنها النبي عليه الصلاة والسلام وأما زينب بنت مظعون الجحمي القرشي وقيل أنها دفنت بالمدينة قال الهروي وفي بعلبك قبر **أم حفصة أخت معاذ ابن جبل**، وقيل أنه مات بدمشق **أم الحسن بنت جعفر الصادق بن الحسين** ولم يعلم قبرها، وذكر بعضهم **قبر فضة** جارية السيدة فاطمة بنت النبي عليه الصلاة والسلام. وماتت بدمشق **اسماء بنت سيدنا أبي بكر الصديق** وقبرها يزار وهي ذات النطاقين و**خديجة بنت زين العابدين وأم الدرداء وخولة بنت الأزور** أخت ضرار ذكرهن الشيخ ياسين الفرضي في الزيارات.

وذكر أيضاً **رقية بنت علي رضي الله عنه** دفنت في مسجد الرأس عند بلاط معاوية في القباقبية داخل باب الفرائيس. قيل أنها أخت زينب الكبرى لأبيها وقبرها في شمالي المسجد داخل الستر المحيط به وكان عليه قبة والآن صار بيتاً وفي أصل جدار المحراب لهذا المسجد رأس الشهيد الملك الكامل وغربي المحراب المذكور في الجدار طاقة على الطريق يقال أن رأس الحسين عليه السلام دفن بها، ثم قال الفرضي "قال شيخنا النجم الغزي في اشارته ولذا يقال له مشهد الحسين وفي **محض المأرب في فضل علي بن أبي طالب لابن المبرد** عن ابن أبي الدنيا عن الزبير بن أبي بكر انه ولد لعلي

أيضاً ولدان عمر ورقية الصغرى تؤمان وأمهما الصهباء ويقال اسمها أم حبيب بنت ربيعة من بني ثعلبة من سبي خالد بن الوليد. وقال ابن المبرد ذكر ذلك الذهبي وهذا هو المعمول به ولا يلتفت إلى غيره فإنه هذيان.

وذكر بعض المؤرخين أسماء شهداء كربلاء الذين أتى بهم يزيد إلى دمشق ووضعهم مقدار ثلاث ساعات عند باب الفراديس ثم أمر بدفنهم وهم عبد الله بن الحسين، أبو بكر بن علي، مسلم بن محمد، عبد الله بن عون، جعفر بن عقيل، حبيب بن مظاهر، علي بن الحسين الأكبر، عمر بن علي، جعفر بن علي، عثمان بن علي، عبد الله بن عقيل، الحر الرياحي، العباس بن علي، عبد ابن علي، محمد بن قاسم بن الحسن، وقد قال في حقهم عارف بك المارديني والي دمشق لما تم ترميم وتجديد قبور آل البيت بمساعي السيد سليم مرتضى قوله:

قف بالمقام تأدياً	وارفع أكفك بالدعا
هذا ضريح السادة	الشهداء من آل العبا
فرؤس ستة عشرة	منهم دفن بنو الخبا
حملت إلى الفيحاء من	أرض الوقعة كربلا
مع رأس سيدنا الحسين	بن النبي المجتبى
وأنت دمشقاً من نجين	بوقعة الحرا فلا
فأقم من فيها مدة	حتى انتقلنا للبقا
كانت قبورهم ثوت	جهلا بهم تحت الثرا
حتى أتاح الله للـ	فيحاء وال ذي ولا
فاهتم في انشاءها	شكري وناظم ابتدا
بدلالة الغر الكرام	سيود آل المرتضى
شكر الاله صنيعهم	وأثابهم خير الجزا
ولقد أتيت مكملأ	للسعي حقاً والبنا
تمت بحمد الله هاتيك	القباب كما ترى
يا زائراً آل النبي	ابشر فقد نلت المنى
ارخ بحسن الفوز في	اعلا الجنان لك ارتقا

وقد نقل بعضهم أن قبر عاتكة عمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دمشق وقال الناجي المؤرخ في مولده المسمى بكنز العفاة أنها في المدينة وانما المدفونة بدمشق هي عاتكة بنت يزيد بن معاوية المنسوبة إليها هذه المحلة المعروفة باسمها وبقي ذلك إلى اليوم وبها قصرها وحمامها واسمه حمام الذهب وسيأتي ذكرها ونقل أيضاً أن السيدة رقية بنت الإمام الحسين الصغرى دفنت عند باب الفراديس ونقل الهروي أن في ميدان الحصى قبلي دمشق قبر أم عاتكة أخت عمر بن الخطاب الخليفة الثاني وهو مشهور بزار.